

مرحلة الجوّالة

فكرة إنشاء ... وإنشاء مرحلة الجوّالة

لاحظ مؤسس الحركة أن الشباب الذي تجاوز سن **السابعة عشر** يود الاستمرار في الانضمام للحركة الكشفية لاقتناعه بأنها المجتمع المفضل لديه والذي تحكمه مبادئ الفرسان والنبلاء، وفيه أيضا يمكنهم إشباع رغباتهم وهواياتهم بممارسة الأنشطة الكشفية المتنوعة والتي غالبا ما تستهوي مختلف الأعمار. إلا أنه وجد أن استمرار هؤلاء الشباب يجب أن يعتمد على قواعد وتنظيم وبرامج تتناسب مع خصائصهم وميولهم وتحقق في ذات الوقت التكامل التربوي المنشود لهؤلاء الشباب.

وفي عام **١٩١٨** بدأ تكوين عشائر مرحلة الجوّالة للشباب في المرحلة العمرية **من ١٨ إلى ٢٢ عاما**، ولأن الحركة الكشفية وجدت لصالح الشباب ولصالح أو لانهم فإن مؤسس الحركة حدد الهدف التربوي لهذه المرحلة بما يفيد الشباب ويلبي احتياجات المجتمع وأمله في شبابيه الذين سيتحملون مسؤولية رقيه وتقدمه في المستقبل. إن هدف الجوّالة هو تنمية الشباب ليصبحوا موا نين سعداء أصحاب ونافعين وعندئذ يصبح في وسعهم القيام بأعمال مفيدة ناجحة، ومرحلة الجوّالة تعد فرصة للشباب الذي تجاوز مرحلة الكشافة ليجد هدفا ومعنى لحياته تحت مظلة المبادئ والأخلاق الفاضلة خلال فترة صعبة من عمر الإنسان.

المميزات والخصائص السنية لمرحلة الجوّالة:

الجوّالون هم أعضاء الحركة الكشفية في المرحلة العمرية من ١٨ إلى ٢٢ عاما، ويتميز فيها الشباب بمجموعة من الخصائص في جوانب النمو كالتالي:

الجانب الجسماني:

- النمو الجسماني بطيء عن المرحلة السابقة ويزداد النمو في عضلات الجذع والصدر والرجلين بتدرجية أكبر من نمو العظام حتى يتحقق الاتزان الجسمي.
- تتسم عضلاته بصورة عامة بالقوة .
- يتقبل الشاب جسمه ويستخدمه بكفاءة ويحرص على سلامته .
- فسيولوجيا السعة الحيوية للرئة أقل، وعدد كرات الدم البيضاء قليلة .
- زيادة إفراز الغدد الصماء الداخلية ويرجع الكثير منها إلى قوة التقاليد الاجتماعية .



إعداد القائد / مينا سحر نسيم

(مفوض تدریب مرحلة الجوّالة بالجمعية البحرية ٦ أكتوبر)

الجانب الحركي:

- تكتمل الصفات البدنية ، وعلى الأخص معظم سرعته ، وبالرغم من ذلك يحتاج إلى كثير من النشاط والقوة لتحريك أرافه الطويلة .
- هذه المرحلة هي ذروة النمو الحركي عند الشباب وتتميز بالاتزان الحركي .
- تحديد التخصص الحركي الذي يمكن للشباب مزاولته .

الجانب العقلي:

- يظهر التمايز للقدرات العقلية في هذه المرحلة وتزيد الفروق الفردية بين الشباب ويظهر ذلك في التحول عن ميوله وحاجاته .
- **الإدراك**: تزداد ذلك في التحول عن ميوله وحاجاته .
- **الذكاء**: لا يظهر في فترة من النمو ولكن يزداد ببطء عن المرحلة السابقة وينتهي نمو الذكاء بنهاية هذه المرحلة ، ويزداد اهتمامه بالألعاب الذهنية .

الجانب الاجتماعي:

- يدخل الشاب حياة الكبار فيسعى إلى الاستقلالية وتأكيد الذات والاهتمام بالجنس الآخر وإقامة علاقات مختلفة ويتطلع إلى الزواج .
- في بداية المرحلة تظهر اضطرابات في سلوك الشاب نتيجة للضغوط الاجتماعية والسيطرة فيبدو مترددا- متذبذبا - شكاكاً ، في صورة تطرف من المعتقدات الدينية والسياسية لأقصى اليمين وأقصى اليسار نتيجة الانتقال من عالم إلى عالم .

الجانب الروحي:

- تتكون لديه مجموعة من القيم والاتجاهات الخلقية التي يهتدي بها في سلوكه .

الجانب الانفعالي:

- فترة توتر وصراع نفسي حاد في بداية المرحلة لعجزه عن رؤية مستقبله بوضوح وكثرة المتناقضات حوله ، وفي نهاية المرحلة يمكن تحديد سماته الانفعالية مع وجود ثبات انفعالي .
- ينزع إلى التخلص من سيطرة الأسرة وسلطة الأبوين والبالغين فيلجأ للوحدة .
- يصبح أكثر تقبلاً للواقع كلما زاد سنه في المرحلة وتقل حساسيته لمشاكله ويقل قلقه ويراعى شعور الآخرين ويبحث في نفسه عن ميوله المهنية ، وشمل أحاديثه الموضوعات السياسية والرياضية والأخبار .
- تكوين المهارات الضرورية والمفاهيم المتعلقة بالمواطنة والواجبات والحقوق المدنية في نهاية المرحلة .

الأهداف التربوية لمرحلة الجوال:

- الارتقاء بمستوى الأداء البدني لنفسه والآخرين لتحقيق الصحة والنشاط .
- تدعيم القدرات والمهارات المهنية .
- مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية .
- تنمية المهارات القيادية المختلفة .
- التمسك بالحقوق وأداء الواجبات في الحياة الشخصية والاجتماعية .
- التعرف على المجتمعات الخارجية وأنظمتها وتكوين صداقات .
- الابتكار لتحسين ظروف العمل الفردي والجماعي .
- تقويم المواقف في إطار من القيم والأخلاق والعادات والتقاليد في المجتمع .
- ترسيخ أسس العمل بروح الجماعة .
- الالتزام بالقيم الدينية في الحياة الشخصية .

وسائل تدريب الجوالين:

فيما يلي سنتطرق إلى بعض الوسائل الملائمة والأنشطة المناسبة التي تحقق الأهداف الكشفية وتمشى مع الخصائص المميزة:

أنشطة تنمية القيم الروحية واطنل الشخصية:

تعد مرحلة الجوال منعطفًا هامًا في حياة الشاب، فهي الباب الذي سيمر منه إلى عالم الرجولة والمسئولية، وهي كذلك مرحلة يتسم فيها الشباب بالثورة والحيرة والصراع والبحث عن الذات. لذلك كانت أهمية العناية بتنمية القيم الروحية التي تدفعه إلى الإيمان بالقيم الخلقية والمثل العليا واعتناق الأفكار السليمة الرشيدة ومواجهة مسئوليات الحياة وتقلباتها وصعوباتها بروح مؤمنة تحفظ عليه استقراره النفسي والوجداني وتحصنه ضد الانحراف.

ومن أمثلة الأساليب والأنشطة التي يمكن تطبيقها لتحقيق ذلك:

- تعويد أفراد العشيرة على تأدية الفرائض الدينية والمحافظة على الشعائر .
- إحياء الأعياد والمواسم الدينية واستغلالها في الكشف عما تمثله وتدعو إليه من المثل العليا والفضائل التي تحت عليها الدين .
- تعميق الفهم السليم لتعاليم الدين وضرورة انعكاسها على السلوك اليومي للفرد والجماعة .
- عقد مناظرات أو مناقشات حول القيم الروحية المكتسبة من الدين .
- مناقشة القضايا والأحداث الجارية وتحليلها والتعرف على أسبابها وعلاقتها بالنواحي الدينية والقيمية والأخلاقية .
- زيارة المؤسسات الخيرية والدينية والمشاركة في أداء خدمات بها .
- تشجيع الرهوط على تنظيم المشروعات والأعمال الخيرية المتنوعة .
- الاشتراك في ندوات لمناقشة المشكلات الاجتماعية والثقافية بالمجتمع واقتراح الحلول .
- تنظيم ندوات للتوعية بأهمية مكافحة السـلوكيات غير السليمة (الاستغلال - الانحلال - الرشوة - الاضطهاد - الخ) .



إعداد القائد / مينا سحر نسيم

(مفوض تدريب مرحلة الجوال بالجمعية البحرية ٦ أكتوبر)

أنشطة خدمة وتنمية المجتمع:

إن خدمة وتنمية المجتمع هما شعار الجوال الذي يضعه دائما نصب عينيه وهو يسير نحو حياة مستقبلية مليئة بالمسؤوليات والانفعالات ينبغي ألا ينسى خلالها أو يتناسى حق المجتمع عليه ، فإذا ما تعززت لديه قيمة العطاء والخدمة للآخرين خلال تلك المرحلة بممارسته لأنشطة الخدمة والتنمية فسيشعر بالسعادة ويتذوق عمها ويتعود عليها فيصبح العطاء له ملازما لا يفارقه كجوال ملتزم بأداء الخدمة للآخرين تنفيذا لما وعده به في حفل الميثاق. وتتنوع مجالات وميادين الخدمة العامة وتنمية المجتمع وأنشطتها لتشمل (الميدان الصحي- الاجتماعي- الاقتصادي- الثقافي- القومي- البيئي) وغيرها من الميادين التي يمكن أن تسهم فيها العشيرة وفق خطتها ورغبات أفرادها مثل:

- تنظيم وقيادة حملات التوعية والوقاية من الأمراض .
- تنظيم قوافل بيبة لتحسين الخدمات الطبية في مجال صحة الفم والأسنان .
- تدريب أفعال الملاحة على حرف وأنشطة مفيدة اقتصاديا .
- تنظيم فصول لمحو الأمية ومتابعة الدارسين والقيام بالتدريس .
- المشاركة في تنظيم برامج التدريب المهني للمتسربين من التعليم .
- المشاركة في العناية بالمناطق السياحية .

تنمية الطبول والقدرات المهنية:

فالجوال في حاجة إلى تنمية كل مهارة لديه وخاصة في الجانب المهني ليستطيع استغلالها والانتفاع بها في مستقبل أيامه ، فلن تكون مجرد هواية يمارس بعض مهاراتها ولكنها ستصبح ذات عائد مادي يستطيع أن ينتفع به لتحسين وضع أسرته وكما يستخدم مهارته في خدمة الآخرين من عائلته ، أو مجتمعه عند اللزوم . ومن الأنشطة والأساليب التي يمكن ممارستها للوصول إلى ذلك:

- الاشتراك في الدورات التدريبية لاستخدام التقنيات الحديثة : (وسائل الاتصال / الكمبيوتر / الطاقة الشمسية ... الخ) .
- الاشتراك في إحدى الدورات للتأهيل المهني (كل حسب حرفته) .
- إقامة معارض لمنتجات الجوالين وفق الحرفة التي يمارسها كل منهم .
- استثمار هذه الحرف بما يعود عليهم وعلى العشيرة بالنفع المادي أو المعنوي .
- المعاونة في تدريب بعض الأشبال أو الكشافين على شارات الهوايات المهنية .
- حضور ندوات متخصصة عن المهن والحرف مع متخصصين ومناقشة مصاعب ومشكلات الممارسة .
- تنفيذ مشروع لخدمة المجتمع المحيط (حسب المهارات الحرفية والمهنية لأفراد العشيرة) .
- المشاركة في تقديم خدمات عامة (في دور العبادة/ مقر العشيرة/ مرافق الحي) .

أنشطة تنمية الجانب القيادي:

حيث أن تلك المرحلة هي ختام مراحل الحركة الكشفية فإنه من الطبيعي أن تكون من أهم مصادر الحصول على القادة لأداء الرسالة التربوية للحركة الكشفية في قيادة الفرق وفي جميع المهام الكشفية، فيمكن للحركة الكشفية أن تجني فائدة كبيرة من خلال تنمية المهارات والقدرات القيادية للجوالين بحيث يصبحون قادة للحركة أو تقدمهم كقادة أكفاء للمجتمع في المستقبل في شتى ميادين العمل والعطاء. ومن أمثلة الأساليب والأنشطة التي يمكن استخدامها للوصول إلى ذلك:

- الاشتراك في برنامج للتأهيل كمساعد قائد (أشبال أو كشافة أو متقدم).
- العمل مع مجموعة من خارج العشيرة لتخطيط وتنفيذ مشروع أو نشاط (خدمة مجتمع).
- المشاركة في مناظرة عن أنواع القيادة وأساليب ممارستها مع الجماعات المختلفة.

البحث والدراسة:

من الأساسي والهام في تلك المرحلة أن يتعود الشاب على البحث والدراسة والاستقصاء بشتى الوسائل لاستجلاء الحقائق والتعرف على القضايا وعدم التسليم بالمظاهر. لذا فنحن ندربه على أساليب البحث والدراسة وكيفية إجراء البحوث والدراسات في النواحي المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

المصطلحات الخاصة بمرحلة الجوال:

تحدد المصطلحات الخاصة بأي مرحلة وفقا لإسماها الرمزي الذي يضعه المسئولون عن الجمعية في تكامل مع البرنامج التربوي للمرحلة، وفيما يلي مجموعة المصطلحات والمسميات المتبعة في مرحلة الجوال على المستوى العربي:

- مسمى الوحدة: عشيرة الجوال.
- مسمى الجماعة الصغيرة وعددها: رهط من ٤ إلى ٨ جوال.
- مسئول الجماعة من أعضائها: رائد رهط.
- اجتماع الجماعة: بقيادة رائد الرهط.
- مسئول الوحدة من أعضائها: الرائد الأكبر.
- مجلس الوحدة: مجلس إدارة العشيرة.
- قائد الوحدة: مؤهل لقيادة الجوال.
- حفل الانضمام للجوال: حفل الميثاق.
- أسماء الرهط: أسماء المخترعين والمبدعين.

المصدر: www.1scout.net



إعداد القائد / مينا سحر نسيم

(مفوض تدریب مرحلة الجوال بالجمعية البحرية ٦ أكتوبر)